

بحار الأنوار

[207] شيئاً ، ومحمد صلى الله عليه وآله عليه واله فلا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلصكم من ما لم تشددوا ، حمل كل امرئ منكم مجهوده ، وخفف عن الجهلة ، رب رحيم وإمام عليم ودين قويم ، أنا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن ثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد ، وإن تدحض القدم فإننا كنا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها ، وإنما كنت جارا جاوركم بدني أياما ، وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة ، وكاظمة بعد نطق ، ليعظكم هدوي وخفوت أطراقي وسكون أطرافي ، فإنه أوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف الله عزوجل عن سرائري ، وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ، إن أبق فأنا ولي دمي ، وإن أفن فالفناء ميعادي ، وإن أعف فالعفو لي قرينة ولكم حسنة ، فاعفوا واصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟ فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة ، أو يؤديه (1) أيامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو تحل به (2) بعد الموت نقمة ، فإنما نحن له وبه . ثم أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم (3). بيان: قوله: " اثنوا لي وسادة " يقال: ثنى الشيء كسمع (4): رد بعضه على بعض، وثنيها إما للجلوس عليها ليرتفع ويظهر للسامعين، أو للانكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس. قوله عليه السلام: " قدره " أي حمدا يكون حسب قدره وكما هو أهله. وقوله: " متبعين " حال عن فاعل الحمد لانه في قوة نحمد الله. قوله: " كما انتسب " أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد. قوله عليه السلام: " كل امرئ لاق في _____ (1) في المصدر: تؤديه. (2) في (ك): عليه. (3) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة): 299 و 300. (4) هذا وهم، والصواب " كرمي " فان العين في ثنى مفتوح وفي مضارعه مكسور بخلاف سمع. (*)